المؤتمر المشاركة في اعداد البيان الختامي. فقد رفضت الصيغة الأولية التي أشرفت الحكومة الاسرائيلية على إعدادها، وطلب بعض المشاركين التدخل في إعادة صياغة البيان. وفي هذا السياق، كشف رئيس الطوائف اليهودية في فرنسا، تيئو كلايين، ان المسودة لم تتضمن، ولو تلميحاً، اي ذكر للمشكلة الفلسطينية. وكل ما جاء فيها «ان اسرائيل تريد الوصول الى السلام مع جاراتها» (**دافار**، ٢١/٣/١٩٨٩). وقد حرصت الصيغة الجديدة على ان تتضمن تأييد اليهود لاسرائيل وليس لسياسة حكومة اسرائيل. وكان بعضهم طالب بأن تتضمن الصيغة عبارات تدعو الى المفاوضات مع الدول العربية وم.ت.ف. (**هآرتس**، ٢٣/٣/١٩٨٩).

○ هناك شبه اجماع بين يهود العالم، بمن فيهم اولئك المؤيدون لسياسة حكومة إسرائيل، على انه أصبح من الضروري التقدم بمبادرة سلام إسرائيلية، وهو الأمر الذي دعا اليه اكثر المشاركين في المؤتمر. وقد دعا رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، ادغار برونفمان، وهو من المؤيدين لحكومة شامير، اسرائيل الى الموافقة على تقديم تنازلات عن مناطق معيّنة من أجل حل سياسي (**معاريف**، ١٩/٣/١٩٨٩). وشدّد بعضهم على ان النزاع لا يحلّ الاّ بالسلام. لذلك، فإنهم لا يرون أي تناقض بين التضامن مع اسرائيل وبين اللقاءات مع م.ت.ف. لأن كل حرب، حتى تلك التي تواصلت ثلاثين أو مئة عام، انتهت بالسلام، «وكذلك سوف يكون الامر هنا. فإذا كان شامير لا يريد التحدث مع عرفات، فعليه التحدث مع مسؤولي م.ت.ف. في المناطق [المحتلة] الذين سوف ينجحون في الانتخابات» (**المصدر نفسه**، ٢١/٣/١٩٨٩). وقد لخّص ابيف فوكسمان، من زعماء اليهود الاميركيين، نتائج المؤتمر بالقول إن المؤتمر لم يتسبّب في تغيير مواقف المشاركين، فهؤلاء الذين جاءوا بشعور «انه يجب التحدث مع م.ت.ف. لا يزالون يتمسكون بمواقفهم، وكذلك الأمر بالنسبة الى الذين يعتقدون بأن الولايات المتحدة ترتكب خطأ في التفاوض مع م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**، ٢٤/٣/١٩٨٩).

○ لقد حقّق شامير بعض النتائج لصالحه في بعض النقاط. فقد استطاع، مؤقتاً، أن يزيل بقايا قضية «من هو اليهودي ؟». ولا يبدو ان الهدف السياسي قد تحقق بالمستوى ذاته. وعلى ذلك، رأى البعض ان شامير يرتكب خطأ اذا اعتقد بأن نجاحه في جمع اليهود يمكن أن يترجم إلى تأييد سياسي له. وما تسريب تقرير الاستخبارات العسكرية الاّ تذكير لشامير بـ «انه توجد وقائع أخرى خارج جدران ' مباني الأمة ' ... وان التغلّب على هذه الوقائع يحتاج إلى أكثر من تضامن» (ياكير تسور، **دافار** ٢٤/٣/١٩٨٩).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو، هل وصلت الرسالة التي أراد شامير ايصالها الى أهدافها المقصودة ؟ الجواب الصحيح ليس في إسرائيل، وإنما خارج حدود الشرق الاوسط، حيث توجد مراكز القرار في العالم. تلك المراكز التي تبني مواقفها على جملة من الاعتبارات والوقائع. فاسرائيل ـ حسب فهم تلك المراكز ـ هي واحدة من مركّبات الشرق الأوسط، «تقاس قوّتها حسب قوى سكانها، وان [سلاح] المساعدة من يهود الولايات المتحدة لن يغير المعطيات الجغرافية والعسكرية في المنطقة». ولا يبدو للكثيرين أن تبدلاً طرأ على وضع اسرائيل بعد المؤتمر؛ فالانتفاضة المتواصلة تحافظ على زخمها وديناميكيتها؛ وهي لا تزال المحرّك الأساس في أحداث التغييرات المتسارعة في المنطقة. وأكثر من هذا، فإن الاسرائيليين انفسهم لا يتوقعون تخفيف الضغط العربي، والدولي، المطالب بعقد المؤتمر الدولي؛ «وسوف تتابع الادارة الاميركية اجراء مباحثات مع م.ت.ف. ويقدم خبراء الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي تقويمات بأنه لا يمكن ظهور فلسطينيين يقبلون بالتفاوض مع اسرائيل من دون الحصول على تفويض من قيادة م.ت.ف...» (فولص، **مصدر سبق ذكره**).

«لقد كان المؤتمر رواية صحافية استمرت ثلاثة أيام. وسوف تعود وسائل الاعلام العالمية الى تكريس جهدها للمشاكل الهامّة من جديد، حيث لا يوجد في بيان التضامن أي بشرى لحل تلك المشاكل» (**المصدر نفسه**، ٢٣/٣/١٩٨٩).

محمد عبد الرحمن